قصر محمد على بشبرا
١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م - دراسة تاريخية

د. حمادة حسنى
كلية السياحة والفنادق - جامعة قناة السويس

مقدمة : يعتبر محمد علـى " مؤسـس مصـر الحديثـة " The Founder of Modernنظرا لكمية التحولات والتغيرات التي شهدها المجتمع المصري خلال فتره حكمه (١٨٠٥-١٨٤٨) في النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من حيث إلغاء نظام الالتزام وفرض نظام الاحتكار والتصنيع والسياسة التعليمية والنشـاط الـدولي . وقـد صدرت عشرات المؤلفات والدراسات الأكاديمية (١) التي تناولت عصر محمد على ونحن هنا لسنا بصدد تقييم عصره ولا يتسع المجال لسرد أعماله ولكننا في عجالـة سنرصـد بعض ملامح عصره كتمهيد للموضوع الذي سنتناوله وهو " قصر محمد علـى بشـبرا" كأحد معالم مصر الحديثة والتي لم تفرد له دراسة مستقلة من قبل محمـد علـى ذلـك الضباط الالبانى المغمور (١٧٦٩-١٨٤٩) استطاع الوصول إلى السـلطة فـي عـام ١٨٠٥ وقد استخدمته الدولة العثمانية أداه طيعة لتحقيق أهدافها الكبرى فخلص مصـر من المماليك ١٨١١ تلك الطائفة العسكرية المتمردة التي طال تجاهلها لالتزاماتها نحـو الحكومة المركزية في الأستانة. كما ساعد في إخضاع الوهابيين فـي شـبه الجزيـرة العربية ١٨١٨ بعد أن تحدوا سلطة السلطان باعتباره حاميا للحرمين، كما أن محمد على لعب دورا محوريا خلال حرب المورة (١٨٢٢-١٨٢٧). ومن خلال هذه المواجهـات أدرك محمد على أن الجيش العثماني أصبح عاجزا أمام الجيوش الأوربية الحديثـة وأن قدره الإمبراطورية العثمانية على تحدى الغرب تتوقـف علـى قابليـة الإمبراطوريـة لاستيعاب الأفكار الجديدة ولذلك اقبل محمد على على الإصلاح وبذلك يعتبـر أول والـى عثماني يدخل النظم الحديثة في ولايته بقدر كبير من النجاح.

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن عصر محمد على وأعماله انظر محمد فؤاد شكري ، مصر في مطلع القرن التاسع عشر (١٨٠١ - ١٨١١) ٣ أجزاء بالقاهرة ١٩٥٨ - جلال يحيى مصر الحديثة (١٨٠٥-١٨٤٠) الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٣

Scanned by TapScanner

لكن ذلك تم بعيدا عن الامبراطوريه العثمانية فلم يعمل على استعاده مركزها السابق كقوة عظمى بل ساعد بأفعاله على ضعفها وانهيارها فصراعه معها(١٨٣٢ - ١٨٤١) لم يكن كما تذكر كثير من الدراسات من أجل استقلال مصر بل كان من أجل ضمان ملك وراثي لأبنائه من بعده فعول منذ اللحظة الأولى على استخلاص مصر لنفسه ولقد نجح في تحقيق أهدافه وفتح آفاقا جديدة لمصر .

فقد بزغت بظهوره نهضة جديدة أخرجت مصر من كبوتها ودفعت بها إلى مستوى الدول القوية وأرسى محمد على الأساس المتين لبناء مصر الحديثة وأدرك بفطرته السليمة - رغم كونه أميا لا يقرأ ولا يكتب - أن التعليم هو نقطه البداية وأن الحداثة تعنى إحياء العلوم والآداب وفتح المدارس وخلق طبقة من العلماء المتخصصين في الهندسة والطب والعمران والأخذ بالأساليب التي أخذت بها الحضارة الأوربية وأقام جيشا حديثا استعان فيه لأول مرة بالمصريين (١٨٢٤) فتمتعت البلاد لأول مره منذ ثلاثة قرون بالأمن والاستقرار وأينعت الزراعة واهتم بالري فحفر الترع وانشأ القناطر الخيرية ونشطت التجارة وانشأ المصانع العديدة وارتفع اسم مصر عاليا بين الأمم وفى أقل من نصف قرن تغير حال مصر من دوله خاملة الذكر تضرب في بيداء الجهل والذل والفقر إلى دولة بعيدة الصيت عزيزة الجانب غنية الموارد تحتل مكانا مرموقا في المحيط الدولي .

(١)وكان ذكاء محمد على وقوة شخصيته تحدد سياسته ومواقفه فكما انه ذكر عنه التفكير في أنشاء القناطر الخيرية وثارت اعتراضات ضد المشروع : قال أن هذا صراع بيني وبين النهر العظيم ولكن سأخرج فائزا من هذا الصراع فانه مدركا أن الأشراف

1- Heny . Dodwelle . : The Founder of Modern Egypt, stwdy of Mohammed Ali,London 1938 راجع - (١)

2- Heywarth Dunne : An Introduction to the Hutory of Eduestion in Modrn Egypt, London 1938

3- Madden, R. : Egypt and Mohammed Ali, London , 1841

Scanned by TapScanner

المباشر والمتابعة المستمرة لمشروعاته المختلفة هي وحدها الكفيلة بنجاح التنفيذ بالسرعة اللازمة (١)

وقد تعرض حكم محمد على في مصر وخاصة في السنوات الست عشرة الأولى من هذا الحكم لانتقادات عنيفة من المؤرخ المعاصر عبد الرحمن الجبرتي بسبب نظرة الجبرتي إلى فكره العدل وضرورة توفرها في الحاكم المسلم ... ومع ذلك كان الجبرتي ينصف محمد على ويشيد بمشروعاته فعندما أقام سد رشيد قال الجبرتي أن ذلك من أعظم الهمم المملوكية التي لم يسبق بمثلها " وعند إصلاح سد الإسكندرية محمد على له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان فلو وفقه الله لشيء من

العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه " (٢) ويذكر على مبارك أن محمد على وجد أمامه مشكلات صـــعبه عليه مواجهتها فمنها ما استعمل فيه الرق واللين ومنها ما استعمل فيه بـــذل الأمـــوال ومنها ما استعمل فيه القهر والغلبة والسيف حتى تمكن من ان يحقق جميع أغراضه كما قال الجبرتي وعلى الجانب الأخر اعتبر حكم محمد على حكما أوتوقراطيا " اســـتبداديا " بحكم البينة والميراث فقد كان يعيش في وسط شعب لم يكن يتوقع ولا يرغب في شـــيء عدا الإدارة الاتوقراطية ، فجمع السلطة بأسرها في يديه وقضى على اســـتقلال طبقـــة العلماء فشل حركة الطبقة الوحيدة القادرة على كبح جماع الطبقـــة الحاكمـــة وتطرفهـــا وخاصة بعد تخلصه من عمر مكرم ١٨٠٩ ونزع الأوقاف من أيدي العلماء كما قضـــى على النظم التي ظلت قرونا تحمى الشعب من الطغيان فلم يقم بإصلاح أحوال المصريين الذين وقفوا بجانيه في عام ١٨٠٥ وطالبوا به واليا على مصر كما قضى على طبقـــة

---

(١) عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الاثار فى التراجم والاخبار الجزء الثانى – مكتبة الأسرة ٢٠٠٣ ص ٤٦ .

(٢) على مبارك ، الخطط التوفيقية ، الجزء السابع ، ص ٥٥

Scanned by TapScanner

التجار وطبقة الحرفيين المصريين ومنع بذلك تطور الطبقة المصرية المتوسطة إلى جانب ذلك اوجد طبقة جديدة من ملاك الاراضى الزراعية تتكون من أفراد أسرته وحاشيته والمقربين منه خاصة بعد ما أجبرته الدول الأوربية على إلغاء نظامه الاحتكاري عام ١٨٤٠ .[١]

لقد تحمل الشعب المصري كل ما ترتب على مشروعات محمد على من جهود وأموال فإن الكوادر الفنية المصرية التي تم أعدادها سواء خارج مصر في أوربا أو داخل مصر تحملت عبء النهضة الحديثة كما أن جيل محمد على من المصريين فقد فدحته أعمال السخرة والإرهاق ولم يتذوق طعم الحرية الشخصية ولا حق الملكية فلم يقم محمد على بوضع نظم ثانية محل النظام الذي قضى عليه بقسوة فقد حقق هدفه بإقامة حكم وراثي في أسرته ولكنه فتح الباب للتدخل الاجنبى قبل أن تطور مصر نظمها الذي كان من الممكن أن تساعد المصريين على مواجهه تحدى عصر جديد والدفاع عن استقلالهم . وهكذا كان محمد على ايجابياته وسلبياته في حكم مصر وإذا كان محمد على في حركته قد انتهى إلى أن ضمنت الدول الأوربية استقلال مصر الذاتي تحت السيادة العثمانية (معاهدة لندن ١٨٤٠) أن هذا الضمان من ناحية أخرى مدخلا للتدخل الاجنبى في شئون مصر والذي أفضى في النهاية إلى وقوع الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ .

وقد شهد عصر محمد على وخلفائه نهضة عمرانية متميزة فقد أقام قصر الجوهرة وقصر الحرم ومسجده بالقلعة كما انشأ قصر التين عام ١٨٣٤ ومجموعة كبيرة من الاصيله كما نشأ في عهده فندق شبرد ١٨٤١ كما بني لكريمته زينب هانم قصر الأزبكية وأخر لكريمته نازلي هانم على ساحل النيل كما أقام خلفائه قصور في كل ربوع مصـــر .

١- محمد فؤاد شكرى ، مصر فى مطلع القرن التاسع عشر(١٨٠١-١٨١١) للاث اجزاء ، القاهرة ١٩٥٨ : حسن عثمان واخرون ، المفصل فى تاريخ مصر العام .

Scanned by TapScanner

قصر محمد على بشبرا

كانت أهم ظاهرة طرأت على مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر امتدادها ناحية الشمال الغربي والغرب ونشوء أحياء جديدة لم تكن موجودة من قبل وذلك بسبب طرح النيل اى ظهور أرض جديدة تتكون من عملية إرساب الطمي الذي يأتي به النيل عاما بعد عام وكان شاطئ النيل الغربي ينتهي عند قرية الدقي بالجيزة وحتى أوائل عصر محمد على لم يكن قد ظهر في عالم الوجود أحياء شبرا وروض الفرج وبولاق .

فكانت شبرا قرية زراعية من قرى الريف المصرى، تقع فى الضاحية الشمالية للقاهرة وحظيت بعناية محمد على منذ توليه حكم مصر. ففى منتصف شهر ذى الحجة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨-١٨٠٩م - قبل مذبحة القلعة - اختار محمد على باشا موقعا على شاطئ النيل فى منطقة شبرا مساحته ٥٠ فدانا فى متسع من الأرض يمتد إلى بركة الحاج، واستولى فيه على عدة قرى وإقطاعيات وبدأ بناء القصر وغرس فيها البساتين والأشجار، ولكن سقط القصر بعد انتهاء بنائه فى ٢٣ مايو ١٨٠٩م فأعيد بنائه.(١)

وجاءت عمارة القصر على نمط جديد لم تعرفه مصر، حيث ساعدت المساحة الشاسعة للموقع على اختيار طراز قصور الحدائق والذى شاع فى تركيا على شواطئ البسفور والدردنيل وبحر مرمره . جوهر تصميم هذا الطراز حديقة شاسعة محاطة بسور تتخلله أبواب وتتناثر فيها عدة مبانى يطلق عليها اسم أكشاك أو سرايات . ومن أشهر أمثلة قصور الحدائق قصر طوبقابى باستنبول - مقر حكم سلاطين آل عثمان والذى بنى على غراره قصر محمد على بشبرا.

وكان أول منشئات هذا القصر هو سراى الإقامة وموضعها وسط طريق الكورنيش أمام الباب الجانبى لكلية الزراعة (جامعة عين شمس) حالياً وملحق بها عدة مبانى خشبية لموظفى دواوين القصر والحراسة بالإضافة إلى مرسى للمراكب على النيـــــل،

---

(١)عبد الرحمن الجبرتى، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ج٧، ص١٤٠ ص١٥٢.

Scanned by TapScanner

إلا أن هذا القصر أزيل فى نهاية الثلاثينيات فى عهد الملك فاروق الأول عندما شق الطريق الزراعى إلى استراحة أنشاص.

وفى عام ١٨٢١م أضيف إلى حديقة القصر سراى الفسقية الباقية إلى الآن والتى وضع تصميمها مسيو دروفتى[١] فنصل فرنسا العام وقام بتنفيذها المهندس الفرنسى باسكال كوست وأشرف على ذلك المهندس الأرمنى يوسف حكيكيان أحد أعضاء البعثة التعليمية المصرية إلى انجلترا. وفى عام ١٨٣٦م أضيفت إلى حديقة القصر سراى الجبلاية الباقية إلى الآن والتى أقيمت على تل صناعى مدرج ذى مسقط مربع يبلغ طول ضلعه من أسفل ٨٣.٥م وأقيم بكل درج من درجات هذا التل حديقة غرست بها أشجار. سبق إقامة هذا المبنى إنشاء برج الساقية لرى الحدائق وإمداد السراى بالماء وذلك سنة ١٨١١م ، وقد أمر محمد على بوضع ماكينة لرفع المياه إلى هذا البرج وجعل المشرف عليها المهندس الإيطالى بلزونى.[٢]

وكان محمد على قد استعان فى بنائه للقصر بأروام لإعداد الحدائق والبساتين وألبانيين لأعمال البناء وأتراك وأوربيين للزخرفة. [٣]

وبستان القصر غرس فيه شتى أنواع الأزهار والأشجار استوردت من جميع أنحاء العالم ونسقت بأشكال هندسية جميلة.

ويصف الشيخ خليل بن أحمد الرجبى - فى كتابه "تاريخ الوزير محمد على باشا" الذى كتبه عام ١٨٢٢م منسوخاً - هذا القصر وحدائقه فيقول بلغة عصره حيث الجناس والطباق والمحسنات اللفظية: "ومن آثاره العظيمة الكبيرة إنشاؤه بستانه الشهير ومرج منزهه الكبير بناحية شبرا بساحل البحر، فهناك أبدع البستان وشيد القصر.

---

(١) وقد كافئه محمد على بأن منحه أبعدية مساحتها ٣٠٠ فدان فى الفيوم. راجع مذكرات بريمس والين فى مصر (١٨٠٧-١٨٧٦م)، ص١٢١.

(٢) وزارة الثقافة، قصر محمد على فى شبرا، ديسمبر ٢٠٠٦، ص١٢.

(٣) حسن عبد الوهاب، العمارة فى عهد محمد على، مقال بمجلة العمارة، عدد٣-٥، سنة ١٩٤١م.

Scanned by TapScanner

أما القصر فالعيان عنوانه. أما البستان فهو فى غاية الاتساع، يسير فيه الذاهب مبتهجاً بتلك الأوضاع ينوف عن ٥٠ فدانا فى المساحة، لا يدانيه أبداً بستان فى تلك المساحة، مهندس بطرق على خطوط مستقيمة وطرق مربعة ومخمسة ومثلثة ومسدسة قويمة. والزروع بادية والثمار نامية والأغصان مايسة. وأجفان جداول مياهها كأنها فى الصف ناعسة. وعلى دايرها المصاطب بالقوايم والسواعد الرخام وبحنياتها المجالس العالية المرتفعة. وبها النقش الجميل الأصفر الذهبى اللازوردى المشرق عن الأحمر اللهبى. رفعت تلك المجالس على سباع تامة الأشكال مصنوعة من الرخام الشفاف بديع المثال، تخرج من أفواهها وأنوفها المياه العذبة الصافية وتصب فى تلك البركة. وبالبركة الزورق المذهب يصعد فيه من لتلك المجالس يذهب!! (١) ولأن هذه الفسقية كانت من أبرز ما فى قصر شبرا، فقد عرف العامة هذا القصر باسم قصر الفسقية. (٢)

خصص محمد على باشا للعناية بالقصر وحدائقه مجموعة من المهندسين الزراعيين الذين أوفدهم للدراسة فى أوروبا.. واستخدم محمد على هذا القصر وحدائقه كحقول تجارب زراعية. كما نقل إليه مدرسة الزراعة "١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م" والمدرسة البيطرية "١٢٥٣هـ - ١٨٣٧م"، أى أن القصر لم يكن مجرد قصر للحكم.. بل فتحه مركزاً للعلوم الزراعية والبيطرية بعد سنوات قليلة من تمام إنشائه!!

أمر محمد على بأن يشرف على هذا القصر وحدائقه ذو الفقار باشا كتخدا، وأمر بأن تنقل إلى جوارها اصطبلات الخيول.

وكما يقول على باشا مبارك فى "الخطط التوفيقية" وأمين باشا سامى فى مؤلفه "تقويم النيل" فإن قصر شبرا كان أول مبنى يضاء بغاز الاستصباح فى مصر.

---

(١) الخليل بن أحمد الرجبى الشافعى الشاذلى، تاريخ فى شأن الوزير محمد على، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٨٥، ص٢٢.

Doris Behrens - Abouseif Azbakiyya and its Enuirons form Azbak to ismail 1476-1879 Le Cairo 1985, P76.

(٢) عباس الطرابيلى، أحياء القاهرة المحروسة، ص١٨٨.

Scanned by TapScanner

فقد تم إدخال نظم الإضاءة الحديثة هذه على يد المهندس الانجليزى "جالوى" فأقام معمل الغاز بالقرب من شاطئ النيل وكان لذلك أثره فى رخص تكلفة الإضاءة فضلا عن النظافة والعناية بالصحة العامة، وقد بلغت تكلفة هذا المشروع ألفين وخمسمائة قرش وافتتاحه سنة ١٨٢١م. (١)

وقد فتح محمد على فى سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م الشارع الممتد من ميدان رمسيس وحتى قصر شبرا وغرس الأشجار على جانبيه . يؤكد ذلك الجبرتى حين قال: "ومنها أنه أنشأ جسراً ممتداً من ناحية قنطرة الليمون على يمين السالك إلى طريق بولاق متصلاً إلى شبرا على خط مستقيم وزرع بحافته أشجار التوت".(٢) كما أمر فى سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م بإزالة الكيمان التى كانت تسد الطريق إلى شبرا بجوار قنطرة الليمون، وحولت إلى متنزه عام وأمر ببناء سواقى على شاطئ النيل من القاهرة إلى شبرا لإنشاء حدائق على الطريق إلى قصره وبنى بطوله من الجهة الغربية عدة قصور.(٣)

كما أمر محمد على بحفر ترعة لرى ضواحى القاهرة: بولاق وجزيرة بدران ومنية السيرج وشبرا فى غير وقت الفيضان وهى الترعة المعروفة باسم الترعة البولاقية وذلك عام ١٨٢٧م، وهى موازية لشارع شبرا، بطول ١٨٣٠٠متر، فكانت كل هذه المناطق زراعة إلى أن تم ردم الترعة.

وبذلك يعتبر محمد على هو مؤسس لضاحية شبرا وتدين باتساعها وتطورها إلى أسرته المالكة، فالكثير من شوارعها يحمل أسماء هذه الأسرة، فنجد شارع حليم باشا وهو عبد الحليم ابن محمد على الذى ورث قصر شبرا عن والده.

---

(١) على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة، الجزء الخامس، ص٤٠.

(٢)عبد الرحمن الجبرتى، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ج٧، ص٤٣٠. حسن عبد الوهاب تخطيط القاهرة، ص١٣.

(٣)أمين سامى، تقويم النيل، ج٢، ص٢٥٩. حسن عبد الوهاب، تخطيط القاهرة، ص١٧.

Scanned by TapScanner

ونجد شارع رفعت بن ابراهيم حفيد محمد على، وشارع سعيد باشا، ونجد شارع الباشا والمقصود محمد على نفسه، وشارع انجه هانم أرملة الوالى محمد سعيد باشا، ... وغيرها. وقد اختفت هذه الأسماء بعد قيام ثورة يوليو التى كانت تطارد كل من له صلة بالأسرة المالكة دون أن تدرى أنها بذلك تهدم تاريخاً.

وقد وصف الأديب الرحالة البريطانى دوجلاس سلادين فى منتصف القرن ١٩ شبرا بأنها فردوس القاهرة، وأشاد بالقصور المشيدة على الطراز الإيطالى وأشار إلى أن شبرا كانت المقر المفضل والمحبب إلى محمد على باشا. وتحت عنوان "ذكرى من شبرا" يصف الأديب الرحالة الفرنسى الشهير جيرار دى نير فال انطباعاته التى سجلها عن رحلته فى الشرق، فيقول: "منذ سنتين زرت فى القاهرة مقر والى مصر وهو مقر جميل فى شبرا، جعل منه محمد على جنة الشرق" ووصف شارع شبرا بأنه "لا مثيل له". ويصف الفنان الرحالة الفرنسى مونتبار حدائق شبرا بأنها "شانزلزيه الشرق" ترتادها الطبقة الراقية من القاهريين، حيث العربات الفخمة تجرها الجياد المجرية المطهمة تحمل أفراد الأسرة الخديوية والأمراء وكبار الأعيان يتقدمها قمشجية (سايس) بسترتهم المزركشة يفسحون لهم الطريق.(١)

وفى هذا القصر ولد عباس الأول الوالى فيما بعد (١٨٤٨-١٨٥٤م) كما جاء فيه جثة والده طوسون باشا بن محمد على على مركب شراعى من رشيد بعد وفاته فى ٢٩ سبتمبر ١٨١٦م.(٢) وفى هذا القصر أيضا التقى محمد على باشا بالأمير عبد الله بن سعود الذى تولى زعامة الوهابيين بعد وفاة أبيه بعد أن انتصر عليه القائد ابراهيم باشا وأسره وأرسله إلى والده محمد على باشا، فوصل إليها محروسا فى ١٦ نوفمبر ١٨١٨م، فأنزلوه فى قصر إسماعيل باشا "ابن محمد على" فى بولاق، وتقابل مع محمد على فى قصر شبرا فأكرم مثواه، وكان بصحبته صندوق به ما تبقى مما أخذه الوهابيون من الحجرة النبوية الشريفة، وأرسل محمد على الأمير عبد الله بن سعود إلى الأستانة -

---

(١) عرفة عبده عامر، القاهرة فى عصر إسماعيل، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م، ص٨٤-٨٥.

(٢) سهير حلمى، أسرة محمد على، ص٣٤٥.

Scanned by TapScanner

بناء على أوامر السلطان العثمانى - فى ١٨ نوفمبر ١٨١٨م، فتم إعدامه أمام باب القصر السلطانى فى العاصمة العثمانية.(١)

والحادث الثانى حين ذهب الشيخ عبد الرحمن الجبرتى المؤرخ المعروف وصاحب كتابى "عجائب الآثار فى التراجم والأخبار" و"مظهر التقديس فى زوال دولة الفرنسيس" لزيارة محمد على فى قصر شبرا وركب حماره وذهب إليه وكان الطريق

ما زال وعراً فاغتاله قطاع الطرق، وقيل إن وراء ذلك محمد على نفسه لما وجهه إليه المؤرخ من انتقادات كثيرة فى مؤلفاته(٢)، ودفن فى مكان مجهول.

وفى أواخر أيام محمد على وأثناء مرضه أخذ يتنقل ما بين قصر شبرا وقصر رأس التين حتى توفى بقصر رأس التين فى ٢ أغسطس ١٨٤٩م.

وبعد وفاة محمد على باشا ١٨٤٩م آلت هذه السراى وحدائقها إلى ابنه عبد الحليم باشا (١٨٣١-١٨٩٤م)، فبنى فى الحديقة قصراً آخر، كما جاء فى كتاب الخطط التوفيقية، وفى "تقويم النيل" لأمين سامى. وهذا هو سر تسمية المنطقة المعروفة فى شبرا بمنطقة طوسون باشا.

والواقع أن قصر النزهة الذى منحه إسماعيل لابن عمه طوسون غير قصر شبرا الذى بناه جده محمد على باشا.(٣) وقصر النزهة للأسف تحول إلى مدرسة التوفيقية، إلى أن تم هدم القصر.. أما قصر شيكولانى فقد تحول إلى مدرسة الاستقلال. وفى سنة ١٨٦٩م أنشأ الأمير طوسون باشا بن محمد سعيد باشا والى مصر ووالد الأمير عمر

---

(١) عبد الرحمن الجبرتى، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ج٨، ص١٨٧. أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، ج٣، ص٩٣٨. عبد الرحمن الرافعى، عصر محمد على، ج٣، ص١٥٥. أحمد عبد الرحيم مصطفى، علاقة مصر بتركيا فى عهد الخديوى إسماعيل، دار المعارف، ١٩٦٧م، ص١٩.

(٢) رأفت الشيخ، حضارة مصر الحديثة، ص٧٣.

(٣) عبد الرحمن الرافعى، عصر إسماعيل، الجزء الأول، ص٧٩، عباس الطرابيلى، أحياء القاهرة المحروسة، ص١٩٣.

Scanned by TapScanner

طوسون سرايا بشبرا التى تشغلها الآن مدرسة شبرا الثانوية الأميرية، ولا يزال مكانه يعرف إلى اليوم باسم المبيضة، بقسم روض الفرج.(١)

وفى ٣ ابريل عام ١٨٦٣ زار السلطان العثمانى عبد العزيز مصر بدعوة من الخديو إسماعيل، وهو أول سلطان عثمانى يزور مصر بعد أن فتحها السلطان سليم الأول عام ١٥١٧م، فكانت هذه الزيارة تكريماً كبيراً لإسماعيل وتعظيماً لشأنه. وكان يوم السبت ١١ أبريل يوم تشييع المحمل المصرى إلى الأقطار الحجازية، فتقرر أن يرأس جلالة السلطان نفسه الحفلة السنوية المعتادة. وزار السلطان عبد العزيز قصر النزهة هذا، ثم غادره إلى قصر شبرا فاستقبله الأمير عبد الحليم باشا فى تلك الروضة الغناء الحافلة بالطيور المغردة المختلفة الأجناس والأنواع والأشكال، وكانت الزهور والطيور أحب المخلوقات إلى قلب عبد العزيز وأعز ما ترتاح إليه نفسه، وقضى عبد العزيز بقية نهاره وبعض مسائه في تلك الجنة الأرضية متجولاً بين رياحينها وأزهارها، أو جالساً بين بحيراتها المحيطة بها، وقد تحادث مع عبد الحليم باشا وفؤاد باشا عن زراعة البساتين والزراعة عموماً ثم عن القناطر الخيرية.(٢)

وفى عام ١٨٧٠م جرى اتفاقا بين عبد الحليم والخديوى إسماعيل- حيث كان هناك سراعا على العرش- يقضى بأن يتناول عبد الحليم مبلغاً قدره ٦٠ ألف جنيهاً سنوياً لمدة أربعين سنة على أن يتنازل عن جميع أراضيه وامتيازاته وحقوقه فى عرش مصر وألا تطأ قدمه أرضها، ولم يلبث هذا الاتفاق أن نقض فيما بعد حين سيطر الأوربيون على الإدارة المالية المصرية.(٣) وفى عام ١٢٧٩هـ يوم ٢٩ شعبان أرسل الخديو إسماعيل أمراً إلى مصطفى الكريدى باشا محافظ مصر "حيث إنه لا يوجد محل فى

---

(١) شحاتة عيسى إبراهيم، القاهرة، ص٢٩٤.

(٢) إلياس الأيوبى، تاريخ مصر فى عهد الخديوى إسماعيل، ١٨٦٣-١٨٧٩م، المجلد الأول، ص٤٣.

(٣) تيودور روزشتين، المسألة المصرية، من ١٨٧٦ إلى ١٩٠٤م، ترجمة عبد الحميد العبادى ومحمد بدران، القاهرة، ١٩٣٦م، ص١١٠-١١١.

Scanned by TapScanner

مصر لإقامة صاحب الدولة طوسون باشا، نجل عمنا المرحوم سعيد باشا - والى مصر السابق، فقد أهديته وأحسنت إليه بقصر النزهة الأميرى، الذى فى طريق شبرا. وكذا بالأراضى الموجودة داخل سور القصر المذكور. فعندما تحيطون علماً بذلك يجب أن تبادروا بتحويل حجة القصر المذكور والأراضى التابعة له إلى اسمه المشار إليه طوسون باشا وتسليمها لطرف دائرته.(١)

وقد فتن بجمال حدائق قصر شبرا الأجانب الذين وفدوا إلى مصر وكذا أعجبهم ما بها من ملحقات كبهو الاستراحة الكبير الذى فى وسطه نافورات الماء والشرفات المزينة بالأسود المصنوعة من البرونز ومسرح السمر المبنى على الطراز البيزنطى المزخرف من الداخل بأبدع النقوش وأفخر الرياش وفى طرف من أطراف الحديقة حوض للسباحة فى وسط بناء مربع كبير محيطه حوالى ألف قدم مرفوع على عمد من مرمر وتستمد البركة ماءها من النيل بوساطة آلة بخارية تستخدم فضلا على ذلك فى رى الحديقة وجانب من الأرض المزروعة بالفاكهة والخضر.(٢)

وفى عام ١٩٣٥م تبرع الملك فؤاد الأول من هذا القصر بـــ٢٥ فدانا للدولة لتكون نواة جامعة الأمير فاروق (عين شمس حاليا) لتكون هذه الأرض كلية للزراعة على أساس أن حدائق هذا القصر كانت معملا للتجارب الحديثة والتى أسهمت فى إدخال زراعات جديدة إلى مصر وحسنت من جودة الإنتاج الزراعى لها وقامت لجنة حفظ الآثار العربية بتسجيل مبانى هذا القصر ضمن الآثار الإسلامية فى عام ١٩٣٥م.

وفى عهد الملك فاروق (١٩٣٦-١٩٥٢م) أمر بعمل كورنيش على النيل أمام هذا القصر عرضه ٤٠ مترا موصلا لاستراحة بأنشاص، وقد أدى ذلك إلى تلاشى سراى الإقامة التى سبق ذكرها، كما تم نزع ملكية أغلب المبانى المحيطة بهذه المنطقة وعمل مشروع صرف كامل بالمواسير المغطاة ومشروع رى للحديقة وأنشئ سور بنائى حول

---

(١) أمين سامى، تقويم النيل، الجزء الثالث، ص٤٦٣.

(٢) محمود محمد الجوهرى، قصور وتحف من محمد على إلى فاروق، ص١٤.

Scanned by TapScanner

القصر وملحقاته والحديقة من جميع الجهات وقد تكلفت كل هذه الأعمال حوالى ربع مليون جنيه ولكنها أعادت للقصر بهاءه.(١)

وبسبب ما حدث بالقصر من حفلات ماجنة (أبريل ١٩٥٠م) قدم عضو مجلس النواب إبراهيم شكرى استجوابا ضد حكومة الوفد.. فماذا حدث؟

فى نهاية شهر أبريل ١٩٥٠ أقيم الاحتفال السنوى لمبرة محمد على الخيرية، فأثار ضجة هائلة انتهت بتقديم استجواب فى مجلس النواب نظر إبان تفجر الأزمة بين الملك فاروق ووالدته الملكة نازلى. وكانت حفلات مبرة محمد على قد توقفت منذ وفاة الأميرة شويكار طليقة الملك فؤاد فى فبراير ١٩٤٧، إلى أن تطوع زوجها الهامى حسين باشا وأمينة هانم طوغاى أفندى حفيدة الأميرة نعمت عمة الملك فاروق للعمل على إحياء الاحتفال فى يناير ١٩٥٠ وعلى امتداد الشهور الأربعة وبعد أن حصلت الأميرة فوزية رئيسة المبرة على الموافقة الملكية السامية على إقامة الحفل أخذ النشاط يدب فى القصر التاريخى الخالد وصار يتردد عليه كل يوم الأمراء والأميرات أعضاء المبرة رجالا ونساء، وبدأت التجارب المسرحية على اللوحات.(٢)

وحضر الاحتفال الأمراء والنبلاء وخلاصة المجتمع المصرى المخملى، وحضر الملك فاروق بصفة غير رسمية وجلس فى الديوان الرئيسى بين شقيقتيه الأميرتين فوزية وفائزة . وصدرت الصحف والمجلات المصورة تتغنى بما وصفته بأنه ليلة من ليالى العمر فى قصر محمد على الكبير واستفزت بما نشرته أحد أعضاء مجلس النواب وهو إبراهيم شكرى النائب الوحيد الذى يمثل حزب مصر الاشتراكى فيقرر أن يتخذ منه موضوعا لأول استجواب يتقدم به أحد نواب المعارضة للحكومة.

ولما كانت مبرة محمد على إحدى الجمعيات الخيرية فقد وجه استجوابه إلى الدكتور أحمد حسين باشا بصفته وزيرا للشئون الاجتماعية ثم أضاف وزير الداخلية فؤاد

---

(١) محمود الجوهري، قصور الرجعية، ص ١٩ .

(٢) جريدة المصري، ٢٣ أبريل ١٩٥٠، جريدة الشعب الجديد (الاشتراكية) ٢٣ أبريل ١٩٥٠م.

Scanned by TapScanner

سراج الدين.. لأنه المسئول عن اعطاء التصريح بإقامة هذه الحفلات، وتحدد للاستجواب يوم ١٦ مايو ١٩٥٠ موعدا للمناقشة. وتراجعت الحكومة بعد ذلك عن اعطاء تصاريح مشابهة لهذه الحفلات.(١)

وقد تعرض قصر محمد على فى شبرا لعمليات مد وجزر، وعاش فترات من المهانة والإهمال.. بعد أن عاش عصراً من الزهو والفخار.

إذ مع قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وبالمفهوم الذى ساد وقتها بفتح القصور الملكية أمام الشعب، وشغلها بالمصالح والإدارات الحكومية. تم فتح قصر شبرا.. وبالمفهوم نفسه، تم فتح قصر عابدين وحدائقه للعامة، وتم شغل حجراته وأجنحته بإدارات الإصلاح الزراعى وإدارة الاستيلاء وغيرها من الإدارات التى نشأت مع الثورة. حتى كاد هذا القصر العظيم ينهار، ويفقد قيمته كمقر رسمى للحكم فى مصر.. ولولا يقظة تعرف قيمة التاريخ لتم تدمير قصر عابدين تماماً.. تلك اليقظة التى بدأت فى عصر الرئيس الراحل أنور السادات، الذى أمر بإخلاء القصر من الإدارات التى احتلته واغتصبته وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أجنحة القصر.. حتى جاء عصر الرئيس حسنى مبارك، فتم إخضاع القصر لعملية ترميم وإنقاذ شاملة، أعادت له رونقه وبهاءه، ليس فقط بمجرد ديكورات أو دهانات، بل إنقاذ البناء نفسه، والمحافظة على ما فيه من ثروة معمارية وأثاثات ورياش لا تقدر بمال حتى أنه كان يعد فى مقدمة أفخم قصور العالم!

وتعرض قصر شبرا للجريمة نفسها على مدار أكثر من ٣٠ عاماً، فلقد أصاب قصر محمد على من المشكلات وسوء الاستخدام مما أثر عليه تأثيرا مدمراً بل وأفقده العديد من عناصره مما أدى إلى انتشار العشوائيات فى كل مكان من حوله بعد استخدامها كمقر لكلية الزراعة ومعهد التعاون الزراعى فتحولت الحديقة والحقول الخاصة بالقصر إلى

---

(١) لم يغفر الملك فاروق للنائب إبراهيم شكرى هذه المواقف فتم تقديمه للمحاكمة بتهمة العيب فى الذات الملكية بسبب مقال نشره فى جريدة الشعب الجديد فى ٢٦ يونيو ١٩٥١م. لمزيد من التفاصيل راجع ناجى الشهابى، إبراهيم شكرى عبر نصف قرن، ص٣٥ وما بعدها.

Scanned by TapScanner

عشرات من البنايات الخرسانية الضخمة التى غيرت تماما تخطيط المكان وحولت القصر إلى مشكلة مزمنة من الصعب حلها.

فبدأت وزارة الثقافة عمليات ترميم وإنقاذ شاملة له من عام ١٩٩٩م شملت مبانيه وحدائقه والبركة الصناعية الرابعة التى تتوسطه.

وتم وضع خطة لإنقاذ القصر فتم تقسيم المشروع إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: تتناول إنقاذ المبانى الثلاثة التى تدهورت حالتها الإنشائية من الانهيار المفاجئ وتحديداً قصر الجبلاية ومبنى الساقية.

المرحلة الثانية: وتبدأ أعمال الدراسات بها فوراً وهى دراسة وتوثيق هذا الكم الهائل من الزخارف الموجودة بالقصور وإجراء حصر شامل لمشكلتها وإعداد مشروع علمى لترميمها والحفاظ عليها بعدما تناولتها أيد عديدة سابقة بالترميم العشوائى مع الاستعانة بأية خبرة دولية إذا احتاج الأمر.

المرحلة الثالثة: وتخص المنطقة المحيطة بالقصور وضرورة فك الاشتباك بين المجلس الأعلى للآثار وكلية الزراعة ومعهد التعاون الزراعى، فالعشرات من اللجان قد انعقدت ولم تسفر فى النهاية عن شىء، وكان من الضرورى فى البداية تحديد النطاق الأمثل لكل منها ثم التفاوض حوله، وقد أثبتت الدراسات أن النطاق الأمثل للمنطقة المحيطة بالقصر يحتوى على خمسين مبنى تابعاً لكلية الزراعة ومعهد التعاون الزراعى مقامه على مساحة مبان لا تقل عن ٨٥٠٠٠م^{٢} منها مزارع للدواجن وأخرى للعجول ومبان دراسية وصوبات وغيرها، وقد شملت المفاوضات كل ذلك.

ولقد عملت كلية الزراعة ومعهد التعاون الزراعى على توفير أراض بديلة خارج نطاق القصر أنشئت عليها مبان بديلة لكل المبانى القائمة والتى تم نقلها وإزالتها وإعادة تخطيط الموقع كما كان عليه.

Scanned by TapScanner

كانت تلك هى المحاور الثلاثة للعمل فى هذا المشروع الضخم والذى يعد من أضخم المشروعات التى نفذتها وزارة الثقافة واستغرقت خمس سنوات من العمل المتواصل ما بين دراسة وتنفيذ وتفاوض، ولكن كل النتائج تشير إلى أن العمل أصبح ميهراً.

وفى افتتاح عالمى مهيب افتتح الرئيس محمد حسنى مبارك قصر شبرا فى ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٥م. (١)

منشأت قصر شبرا

برج الساقية:

يعد هذا البرج أقدم الأبنية الأثرية الباقية بقصر شبرا هذا البرج عبارة عن بناء ضخم من الحجر يبلغ ارتفاعه ١٣ متر ويرجع تاريخ بنائه إلى عام ١٨١١م ويقع على بعد ١٣٠م إلى الشرق من سراى الفسقية وسط حدائق الخضر والفاكهة ويبدو أن هذه الحدائق كان يفصلها عن مبانى السرايات سور لا تزال بقاياه موجودة إلى الآن على بعد ٤٠م من سراى الفسقية.

سراى الفسقية:

تقع هذه السراى على بعد ٤٣٠م من شاطئ النيل إلى جهة الشرق كما تبعد عن سراى الجبلاية القريبة من النيل بمسافة ٢٣٠م . ويرجع تاريخ إنشاء هذه السراى إلى عام ١٨٢١م كما ورد فى وقفية إنشاء هذا القصر بمحفوظات قصر عابدين. وقد وضع تصميم هذه السراى مسيو دروفتى قنصل فرنسا العام والذى كان صديقا شخصيا لمحمدعلى باشا وقام على تنفيذها المهندس الفرنسى باسكال كوست واشرف على

---

(١) الأهرام، ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥م.

Scanned by TapScanner

زخرفتها وفنونها المهندس الأرمنى يوسف حكيكيان عضو البعثة العلمية المصرية إلى انجلترا. (١)

أقيمت سراى الفسقية على مسطح من الأرض أبعاده ٨٨,٥×٧٦,٥م وسط الحدائق وهى عبارة عن مبنى مستطيل تفتح بوسط أضلاعه أبواب محورية كل باب منها يتقدمه درج رخامى يؤدى إلى سقيفة محمولة على أعمدة رخامية ويغطيها سقف جمالونى وتبرز بأركان المبنى واجهات الحجرات الداخلية الأربع وملحقاتها كما تفتح بواجهات المبنى نوافذ مستطيلة يغلق عليها ضلف خشبية مغشاة بالزجاج الملون فى أشكال هندسية. أما من الداخل فإن التصميم الداخلى لسراى الفسقية تصميم فريد فى العمارة المصرية اذا يعتمد على كتلة محورية تلتف حولها وحدات المبنى وهى عبارة عن حوض ماء كبير يبلغ طوله ٦١م وعرضه ٤٥,٥م وعمقه حوالى ٢,٥م وهو مبطن بالرخام المرمر الأبيض. ويتوسط الحوض نافورة كبيرة محمولة على تماثيل لتماسيح ضخمة ينبثق الماء من أفواهها وفى أركان الحوض نافورات ركنية كل واحدة منها عبارة عن دائرة نحت على حافتها المطلة على الحوض أشكال كائنات بحرية عندما ينساب عليها الماء تبدو وكأنها تتحرك ووسط كل نافورة تمثال لأسد رابض على أرجله الخلفية وتنبثق المياه من فمه ويبلغ طول نصف قطر النافورة الركنية ثمانية أمتار.

ويلتف حول حوض الفسقية رواق يطل على الحوض ببكائة من أعمدة رخامية يبلغ عددها مائة عمود ويتوسط أضلاع الرواق جواسق تبرز واجهاتها داخل حوض الفسقية ويغطى هذه الجواسق قباب زينت بموضوعات تصويرية وزخرفية متعددة منها مناظر رعوية ورسوم للأسطول المصرى وسط البحار وصور شخصية لبعض حكماء الإغريق والرومان من أمثال أوراتورى دى موسينى الطبيب اليونانى (٣٢٢-٣٨٤ ق.م) وأوميروبويتا (هوميروس) الشاعر اليونانى مؤلف الإلياذة والأوديسا وسافيو كاتونى

---

(١) أحمد عبد الرحيم مصطفى، عصر خلكيان، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ص٧٤ وما بعدها. محمد رفعت الإمام، تاريخ الجالية الأرمنية فى مصر، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص٢٢٦.

Scanned by TapScanner

السياسى الرومانى الذى عاش فى الفترة من ١٤٩-٢٣٤ ق.م وسقراط الفليسوف. أما سقف الرواق فهو سقف فأملس مدهون زينت طياته بزخارف نباتية بالأسلوب الرومى (الباروك العثمانى).

وقد زخرفت سقيفة حوض الفسقية بزخارف متنوعة حيث شكلت التافورات الركنية للسقيفة بعقود دائرية مرتدة رسمت عليها رسوم نساء.

أما أعلى الجواسق التى تبرز واجهاتها داخل حوض الفسقية فشكلت السقيفة على هيئة جمالون يتوسطه شعار وظيفى يبين مكانة محمد على وهو شعار مركب من سيفين متقاطعين وعصاوين متقاطعتين أيضا ينتهى طرف كل منهما بذيل حصان وعلى جانبى كل ذلك طبنجتان ويعلو هذا التشكيل خوذة ويتوسطه العلم المصرى المكون من هلال وثلاث نجوم ويعرف هذا التكوين فى رسوم البلاط العثمانى باسم "التوغ" وهو شعار كان يحصل عليه الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) فى البلاط العثمانى. ومعنى وجود هذا الشعار أن مكانة محمد على كوالى من ولاة الدول العثمانية تعادل درجة الصدر الأعظم وهى مكانة لم يحصل عليها غيره من الولاة التابعين للدولة العثمانية.

القاعات الركنية وملحقاتها:

لسراى الفسقية أربع قاعات ركنية، كل قاعة منها تحمل سمات فنية وطرازاً زخرفياً يجعل المشاهد لها يرى إبداعاً فنياً متناغماً فى حوار بليغ بين الحضارات المختلفة التى تمثلها كل قاعة من هذه القاعات.

وأول هذه القاعات هى قاعة الجوز أو قاعة الصالون، فهذه القاعة المبطنة جدرانها بأخشاب الجوز التركى وأرضياتها المكسوة بأخشاب الجوز والمرايا الكبيرة التى تزين جدرانها بأسلوب مغربى أندلسى بديع وسقفها الملون والمزين بأشكال نباتية محفورة فى الخشب ومذهبة بأسلوب زخارف الباروك والركوكو العثمانى الخالية من رسوم الكائنات الحية وقد كانت أرضية هذه القاعة تتسم برذاذ الماء فتنبعث منها رائحة الجوز الذكية ومسقط هذه القاعة مستطيل.

Scanned by TapScanner

أما القاعة الثانية فهى القاعة العربية أو قاعة الأسماء، وقد زينت جدران هذه القاعة بدهانات خضراء رسمت عليها رسوم زهور بأسلوب الركوكو العثمانى، أما السقف فقد زخرف بزخارف الأرابيسك العربية المحصورة بين سدايب خشبية مكونة بأشكال هندسية مضلعة وبين الزخارف مناطق هندسية دونت عليها أسماء أسرة محمد على وفى وسط السقف منطقة دون عليها اسم محمد على وابنه إبراهيم باشا ويحمل هذا السقف تاريخ سنة ١٢٧٠هـ مما يؤكد أنه أعيد تزيينها فى أواخر عهد عباس باشا الأول وسعيد باشا خلفاء محمد على.

أما القاعة الثالثة فهى قاعة البلياردو فقد أهدى ملك فرنسا طولة البلياردو لمحمد على [١] وهذه القاعة زين سقفها برسوم نساء يرتدين ملابس شفافة عددهن اثنتا عشرة سيدة فى وضع دائرى وكأنهن فى الهواء وبجوار باب هذه القاعة دخلة معقودة رسم عليها رسم جدارى يمثل منطقة أثرية قديمة ببلاد الشام (معبد بعلبك)، وتجدر الإشارة أن رسوم هذه القاعة نفذت بأسلوب الرسوم الإيطالية والفرنسية فى القرن التاسع عشر وليس هذا بغريب، فالمعروف أن محمد على استعان بفنانين من الفرنسيين والإيطاليين واليونانيين والأرمن فى زخرفة هذا القصر.

أما القاعة الرابعة فهى قاعة الطعام وهذه القاعة مضلعة المسقط يغطيها سقف مزين بسدايب خشبية مذهبة أشكال مربعات ومعينات ومستطيلات ومثلثات تلتف بانتظام حول دائرة وسطى مذهبة يتوسطها سرة خشبية من الخشب المحفور والمخرم ويتدلى منها سلسلة الثريا وقد زخرف داخل المناطق الهندسية برسوم طيور وحيوانات وصور

---

(١) كان يروق للباشا لعب البلياردو والشطرنج والنرد وهو لا يهتم إذا لعب باصطفاء خصمه بل يختار من بين صغار ضباطه بل ومن جنوده أحياناً، ولكن عادته جرت على أن يتخذ خصمه فى مبارة البلياردو من بين القناصل والرحالة الأوروبيين. وهكذا يتخيل الناس فى أوروبا صوره محطم المماليك وقاهر السلطان محمود ومجدد مصر. لمزيد من التفاصيل راجع مذكرات بريس دافين فى مصر (١٨٠٧-١٨٧٩م)، ص٧٦.، سهير حلمى ، اسرة محمد على ص ٥١

Scanned by TapScanner

نساء يرتدين ملابس شفافة بالأسلوب الأوروبى، أما إزار السقف فقد زين برسوم موضوعات تصويرية من مناظر رعوية أو رسوم طيور وأوانى فاكهة أو مجارى مائية ورسوم ستائر بلون أخضر يتناثر عليها رسوم زهور حمراء وذهبية.

وقد تم فرش هذه الحجرات باساس يرجع تاريخه الى اسرة محمد على وقد تم احضاره من القصور المنتشرة بكافة ارجاء مصر كما توجد أمام أبواب هذه الحجرات تماثيل نصفية وصور لأبناء وأحفاد محمد على منها تمثال نصفى للخديو إسماعيل وصور لابنته الأميرة فاطمة (١٨٦٣-١٩٢٠م) التى تبرعت بجزء كبير من أملاكها من أجل إنشاء جامعة القاهرة.

سراى الجبلاية:

تقع سراى الجبلاية على بعد ١٢٠م من ساحل النيل الشرقى داخل حديقة القصر وأقيمت فى عام ١٨٣٦م على تل صناعى مدرج على خمس مستويات الأول بطول ٨٣,٥م ويرتفع بطول ١,٥٠م ويعلوه حديقة باتساع ٦م ويعلو ذلك المستوى الثانى الذى يبلغ طول ضلع مسقطه ٦٩,٥م ويرتفع بمقدار ١,٥م ويعلوه حديقة باتساع ٦م أيضاً. أما المستوى الثالث فيبلغ طول ضلع مسقطه ٤١,٥م ويرتفع بمقدار ١,٥م ويعلوه حديقة يتوسطها كتلة بنائية مربعة يبلغ طول ضلعها ٢٧م وتمثل المستوى الخامس الذى أقيم فوقه مبنى السراى المستطيل الذى تبلغ مساحته ٢٢١٥,٧م^{٢} ويبلغ ارتفاع مبنى السراى ٧,٥م.

- تم الاستعانة بالكتاب التذكارى الصادر عن وزارة الثقافة (قصر شبرا) فى وصف منشأت القصر .

Scanned by TapScanner

المراجـــع:

(١) أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، ج٣.

(٢) أحمد عبد الرحيم مصطفى، عصر حككيان، دار الشعب ١٩٧٨م، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٠م.

(٣) الخليل بن أحمد الرجبى الشافعى الشاذلى، تاريخ فى شأن الوزير محمد على، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٨٥.د

(٤) إلياس الأيوبى، تاريخ مصر فى عهد الخديوى إسماعيل، ١٨٦٣-١٨٧٩م، المجلد الأول، مكتبة مدبولى، ١٩٨٩م.

(٥) أمين سامى، تقويم النيل، ج٢، دار الكتب المصرية، ١٩٨٨م.

(٦) بريمس وافين "مذكرات" فى مصر (١٨٠٧-١٨٧٦م).

(٧) تيودور روزشتين، المسألة المصرية، من ١٨٧٦ إلى ١٩٠٤م، ترجمة عبد الحميد العبادى ومحمد بدران، القاهرة، ١٩٣٦م.

(٨) حسن عبد الوهاب، العمارة فى عهد محمد على، مقال بمجلة العمارة، عدد٣-٥، سنة ١٩٤١م.

(٩) رأفت الشيخ، حضارة مصر الحديثة، رشيد للنشر، ١٩٩٧م.

(١٠) سهير حلمى، أسرة محمد على، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣م.

(١١) شحاتة عيسى إبراهيم، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

(١٢) عباس الطرابيلى، أحياء القاهرة المحروسة، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٣م.

(١٣) عبد الرحمن الجبرتى، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ج٧، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٤م.

(١٤) عبد الرحمن الرافعى، عصر إسماعيل، الجزء الأول، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠١م.

(١٥) عرفة عبده عامر، القاهرة فى عصر إسماعيل، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م.

(١٦) على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة، الجزء الخامس، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

(١٧) محمد رفعت الإمام، تاريخ الجالية الأرمنية فى مصر، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

Scanned by TapScanner

(١٨) محمد فؤاد شكرى مصر فى مطلع القرن التاسع عشر ، (١٨٠١-١٨١١) ، ثلاث اجزاء القاهرة ١٩٥٨ .

(١٩) محمود انجوهرى، قصور الرجعية، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤م.

(٢٠) محمود محمد الجوهرى، قصور وتحف من محمد على إلى فاروق، دار المعارف القاهرة،١٩٥٤م.

(٢١) وزارة الثقافة، قصر محمد على فى شبرا، ديسمبر ٢٠٠٦.

(٢٢) أحمد عبد الرحيم مصطفى، علاقة مصر بتركيا فى عهد الخديوى إسماعيل، دار المعارف ١٩٦٧م.

(٢٣) عبد الرحمن الرافعى، عصر محمد على، ج٣، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

(٢٤) ناجى الشهابى، إبراهيم شكرى عبر نصف قرن، دار الشعب، ١٩٩١م.

(25) Janet L. Abu Lughod: Cairo 1001 years of Victorious, New Jersey 1971, P89

(26) **Heny . Dodwelle . : The Founder of Modern Egypt, stwdy of Mohammed Ali,London 1938**

(27) **Heywarth Dunne : An Introduction to the Hutory of Eduestion in Modrn Egypt, London 1938**

(28) **Madden, R. : Egypt and Mohammed Ali, London , 1841**

Scanned by TapScanner